...ـــــــــــــ الشاعر محمد مهدي الجواهري ـــــــــــــ... (1)

هـو محمد مهـدي بـن عبـد الحسـين الجـواهري، شـاعر عـراقي شـهير، وأحـد أهـم شـعراء العصر الحـديث ، ولِدَ الجـواهري في النجـف الاشرف في تمـوز **عـام 1899م**، من عائلة عريقة عتيقة ذات سـمعة طيبة ومقامٍ عـالٍ، حيث كانَ والدُهُ عبد الحسـين الجـواهري أحـد علماء النجـف الكبار، فألبسه والده لباس العلم وحصّنه به، فتعلّم وكبر في أُسرة مهتمة بالأدب والأدباء، وقد ساعده والده وحثَّه على الدراسة والعلم كثيرًا، وكان حريصًا على إرساله إلى المدرسة ليتعلَّم البلاغـة والأدب والفقـه والنحـو والصرف وعلـوم العربيـة بشـكل عـام، وقـد نشر محمد مهـدي الجواهري أوَّل مجموعاته الشعرية وهو ابن خمسة وعشرين عامًا والتي كانت بعنوان **"خواطر الشعر في الحب والوطن والمديح"** ثمَّ أصدر ديوان بعنوان **"بين الشعور والعاطفة" عام 1928م**، وقد خاض الجواهري في غمار السياسة التي ذاق منها من الأسى ما ذاق، وقدَّ أدى به عمله إلى الخروج من العراق والعيش آخر أيام حياته غريبًا خارج بلاده، فقد عاش الجواهري سنوات حياته في دمشق. ويعدُّ الجواهري زعيم الكلاسيكيّين من الشعراء العرب، رسّخ منهج القصيدة العمودية وأجبر النقّاد على تلقيبه **بشاعر العرب الأكبر**، فاستحق هذا اللقب عن جدارة واستحقاق، وقد تميّز بإلقائه الفريد الذي كانت تهتز لعظمته المنابر، وقد اشتهرت له قصائد كثيرة في المديح وفي رثاء أخيه وزوجته، وقد تُوفِّي الشاعر العراقي الكبير محمد مهدي الجـواهري في دمشـق عـام **1997** في إحـدى مستشـفيات العاصـمة السـورية دمشـق، وشُـيّعَ تشـــــييعًا عظيمًـــــا، ودُفـــــنَ في دمشـــــق.

...ـــــــــــ قصيدة الجواهري :" سلام على هضبات العراق " ـــــــــــ... (2)

سلامٌ على هضباتِ العراقِ ... وشطّيهِ والجُرفِ والمنحنى

سلامٌ على باسقاتِ النخيلِ ... وشُمِّ الجبالِ تُشيعُ السَنا

سلامٌ على نيّراتِ العصورِ ... ودارِ السلامِ مدارِ الدُنى

سلامٌ على خالعٍ مِنْ غَدٍ ... فَخاراً على أَمسِهِ الدابر

سلامٌ على طيباتِ النذورِ ... سلامٌ على الواهبِ الناذر

سلامٌ على نَبْعَةِ الصّامِدينَ ... تَعاصتْ على مِعْوَلِ الكاسر

سلامٌ وما ظلَ روضٌ يفوحُ ... وما ساقطتْ ورقَ الدوحِ ريحُ

سيبقى ويبقى يدوي طموحُ ... لنجمٍ يضيءُ وفجرٍ يلوحُ

شرح الأبيات

1. **سلامٌ على هضبات العراقِ ... وشطّيه والجرف والمنحنى**
   - يبدأ بتحية أرض العراق: هضابه، أنهاره (شطّيه: دجلة والفرات)، وجروفه ومنحنياته، ليعكس صورة الوطن بكل تفاصيله الطبيعية.
   - المعنى: العراق بكل تضاريسه يستحق التحية والتمجيد
2. **سلامٌ على باسقاتِ النخيلِ، وشُمِّ الجبالِ، تُشيعُ السَنا**
   - يحيي النخيل الباسق رمز العطاء، والجبال الشامخة رمز القوة، التي تنشر النور والبهاء.
   - المعنى: الطبيعة العراقية مصدر إشراق وفخر
3. **سلامٌ على نيّراتِ العصورِ ... ودارِ السلامِ، مدارِ الدُنى**
   - يشيد بتاريخ العراق المشرق عبر العصور، ويذكر بغداد (دار السلام) كعاصمة حضارة ومدار الدنيا.
   - المعنى: العراق مركز إشعاع حضاري عالمي
4. **سلامٌ على خالعٍ من غدٍ ... فخاراً على أمسِه الدابرِ**
   - يصف العراق بأنه يخلع من المستقبل فخراً يتجاوز ماضيه، أي أن الغد سيكون أعظم من الأمس.
   - المعنى: التفاؤل بمستقبل مشرق يفوق الماضي
5. **سلامٌ على طيباتِ النذورِ ... سلامٌ على الواهبِ الناذرِ**
   - يحيي من يقدم النذور الطيبة، ومن يهب ويعطي بإخلاص.
   - المعنى: إشادة بعطاء الشعب العراقي وتضحياته
6. **سلامٌ على نَبعةِ الصامدينَ ... تعاصتْ على مِعْوَلِ الكاسرِ**
   - يشيد بصمود العراقيين الذين يشبههم بنبع ماء يتحدى معاول الكسر والهدم.
   - المعنى: الشعب العراقي صامد أمام التحديات والمحن
7. **سلامٌ وما ظلَّ روضٌ يفوحُ ... وما ساقطتْ ورقَ الدوحِ ريحُ**
   - يؤكد أن التحية ستبقى ما دام هناك روض يفوح بالعطر، وما دامت الرياح تسقط أوراق الأشجار.
   - المعنى: حب العراق خالد لا ينتهي
8. **سيبقى ويبقى يدوي طموحُ ... لنجمٍ يضيءُ وفجرٍ يلوحُ**
   - يختم بالتأكيد أن الطموح سيظل متوهجاً، مثل نجم يضيء وفجر يلوح بالأمل.
   - المعنى: العراق سيبقى منبع أمل وإشراق للمستقبل

الخلاصة

القصيدة هي **نشيد حب وولاء للعراق**، تجمع بين جمال الطبيعة، عظمة التاريخ، وصمود الشعب، وتنتهي برسالة أمل بأن العراق سيظل نجماً وفجراً مشرقاً رغم التحديات.

ـــــــــ الحديث النبوي الشريف ـــــــــ (1)

قال رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم): "خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ".

أولاً: معنى الحديث الإجمالي:
يبيّن النبي ﷺ في هذا الحديث معيارًا عظيمًا للخيرية والتفاضل بين المسلمين، ويجعلها مرتبطة بالقرآن الكريم تعلّمًا وتعليمًا. فخير الناس وأفضلهم هم الذين جمعوا بين تعلم القرآن وتعليمه للآخرين.

شرح المفردات

خَيْرُكُمْ: أفضلكم وأكرمكم عند الله.
لغويًّا: أفعل تفضيل من "الخير"، أي الأكثر خيرية وفضلاً.

مَنْ : أي حفظه وتدبره، وفهم معانيه، وتعلم أحكامه، وعمل به
لغويًّا: اسم موصول يشمل الذكر والأنثى، المفرد والجمع.

تَعَلَّمَ :- لغويًّا: أخذ العلم واكتسابه.
ليس مجرد حفظ الألفاظ، بل يشمل:
1. حفظ القرآن: تلاوةً وترتيلاً.
2. فهمه: معرفة تفسيره الظاهر والباطن.
3. تأويله: معرفة تطبيقه في كل زمان.
4. العمل به: تحليل حلاله وتحريم حرامه.

الْقُرْآنَ: لغويًّا: اسم كتاب الله المنزل على النبي محمد ﷺ.

وَعَلَّمَهُ: أي قام بنشره وتعليمه للناس، ابتغاء وجه الله.

·لغويًّا: نقل العلم إلى الآخرين.
· ليس مجرد نقل الألفاظ، بل يشمل:
1. تعليم التلاوة: بأحكام التجويد.
2. تعليم التفسير: ببيان معانيه من خلال روايات الأئمة.
3. تعليم الأحكام: استنباط الفقه منه.
4. تعليم الأخلاق والآداب: التخلق بآياته .

عن رسول الله ﷺ: "مَنْ عَلَّمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ"

ـــــــــ فضائل تعلم القرآن وتعليمه ـــــــــ (2)

1- الأجر المضاعف: فالمعلم للخير يأخذ مثل أجر من تعلم منه، دون أن ينقص من أجورهم شيء.
2- رفعة الدرجات: كلما ازداد الإنسان علمًا وعملًا وتبليغًا، ارتفعت منزلته عند الله.
3- إحياء سنّة الأنبياء: فالأنبياء كانوا معلمين لأممهم.
4- حفظ الدين ونشره: فبالعلم والتعليم يحفظ القرآن ويستمر نوره إلى يوم القيامة.

لماذا جعل النبي محمد ﷺ "خيركم" مرتبطًا بالقرآن؟

·لأن القرآن هو كلام الله، وهو أعلى العلوم وأشرفها.
·لأنه هدى للناس، فمن تعلمه وعلمه يكون سببًا في هداية الآخرين.
·لأنه يصلح الفرد والمجتمع، فتعلمه يؤدي إلى صلاح القلب والسلوك.
·لأنه رابط بين الأمة، فهو جامع للكلمة ومنهج حياة.

العبر والدروس المستفادة من الحديث:

1- الترغيب في تعلم القرآن: على كل مسلم أن يجعل له نصيبًا من تعلم القرآن.
2-الحث على التعليم والتعاون على البر: فلا يكفي التعلم دون تعليم.
3- التواضع في العلم: فالعلم بالقرآن يزيد المؤمن تواضعًا لله وللناس.
4- الأجر العظيم للمعلمين: خاصة معلمي القرآن، فهم يحملون أشرف رسالة.
5-المسؤولية تجاه الأمة: فكل من تعلم شيئًا من القرآن عليه أن يبلغه.
6- القرآن ليس للحفظ فقط بل للفهم والعمل: فلا قيمة لحفظ بلا عمل.

كيف نطبق هذا الحديث في عصرنا؟

1- بالالتحاق بحلقات التحفيظ.
2- باستخدام التقنيات الحديثة لنشر تعليم القرآن (مواقع، تطبيقات، قنوات).
3- بتعليم الأطفال القرآن في البيت والمدرسة.

4- بإنشاء المؤسسات القرآنية ودعمها.
5- بالجمع بين الحفظ والفهم عبر دروس التفسير.
6- بتطبيق القرآن في السلوك ليكون المعلم قدوة.

الخاتمة:

هذا الحديث يضع لنا مقياسًا ربانيًا للتفاضل، لا بالمال ولا بالمنصب ولا بالجاه، بل بالعلم النافع والعمل الصالح والتعليم وهو تذكير دائم بأن قيمة الإنسان في ما يقدم لدينه وأمته، وأن خيرية الأمة مرتبطة بتمسكها بكتاب الله وسنة نبيها محمد ﷺ فنسأل الله أن يجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهله وخاصته.